الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٢٩
يولية ١٩٧٨

الوحش الأصفر!

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ — احمد من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ يوسف
من الجزائر



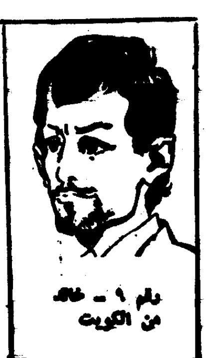
رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



تاكسى إلى الجحيم!

– فى فندق « طوكيو برنس » ذى الأحد عشر طابقا ، جلس « أحمد » و « قيس » و « عثمان » فى المساء يعيدون تقييم موقفهم ، فلقد حضروا مع « إلهام » و « هدى » لتسليم فيلم الأسرار العسكرية إلى عصابة المجموعة (×) ، ويستعيدوا الطفل « أدهم » الذى خطفته المجموعة مقابل الحصول على الأسرار العسكرية .

لقد استطاع الشياطين الخمسة استعادة « أدهم » ، ثم أخذته « هدى » و « إلهام » وغادروا « طوكيو » . وفى نفس الوقت كان الفيلم الذى تسلمته المجموعة (×) مغطى بطبقة كيمائية سرية قابلة للاحتراق السريع ، وعندما

حاولت المجموعة (×) طبع الفيلم على الورق احترق .

قال « أحمد » « وهكذا استطعنا إستعادة الطفل « أدهم » ، وفى نفس الوقت لم نخسر الأسرار العسكرية فقد إحترق الفيلم » .

قال « قيس » : « لقد غادرت « إلهام » و « هدى » والطفل « أدهم » اليابان ، ولم يعد أمام المجموعة (×) إلا أن تنتقم منا ! »

عثمان : « إذن مهمتنا الآن إنقاذ أنفسنا . »

قيس : « المسألة ليست سهلة ، لأننا مطاردون بعصابتين عصابة المجموعة (×) ، وعصابة « كوجانا » التى حاولت الحصول على الفيلم ، واستطاعت أن تضع خطة بارعة حصلت بها على الفيلم فعلا ، ولكن « أحمد » إستعاده بعد مغامرة رهيبة فى جزيرة سنغافورة . »

أحمد : « يجب أن نأخذ زمام المبادرة ، ونمضى فورا ، إن كل دقيقة نفقدها تضع عصابة منهما أو العصابتين معا فى أعقابنا » .

وفى الحال قام الثلاثة بإعداد حقائبهم ، وحمل كل منهم

حقيبة المركز السرى المزودة بالجيوب السحرية التى لايمكن إكتشافها ، ثم أسرعوا ينزلون .. ودفع « أحمد » حساب الفندق ، ثم خرج الثلاثة ، ولحسن الحظ وجدوا سيارة تاكسى فى الإنتظار أمام الباب ، فقفزوا إليها وطلب « أحمد » من السائق الإتجاه فورا إلى مطار « طوكيو » .

مضت السيارة فى طريقها المعتاد ، وكان الشياطين الثلاثة صامتين ، يفكرون فى الساعات بل الدقائق المقبلة ، وهل تنتهى على خير حقا .. هل يصلون إلى الطائرة ويركبونها ويغادرون « طوكيو » نهائيا بعد انتهاء مغامرة « كلمة السر طوكيو » ، ولم يتنبهوا فى البداية إلى رائحة غريبة أخذت تنتشر فى جو السيارة ، ولكن بعد دقائق قليلة شاهدوا حاجزا من الزجاج السميك يرتفع بينهم وبين السائق ، وأحس « أحمد » بالخطر فورا ، وللأسف الشديد كانت أسلحتهم فى الحقائب . ومد « أحمد » يده لفتح باب السيارة فلم ينفتح ، وحاول فتح الزجاج فلم ينفتح أيضا ، وكانت السيارة تسير بسرعة عالية فى الطريق السريع ، وفجأة انحرفت فى شارع جانبى تظلله

الأشجار الكثيفة ، ثم أخذت المشاهد تغيم أمام عيـون الشياطين فتأكدوا أنهم يستنشقون غازا مخدرا قويا ينبعث من مكان ما فى الجزء الخلفى من السيارة ، كان فخـا محكما ، وتذكر « أحمد » وهو يغيب عن وعيه أنهـم وجدوا سيارة التاكسى فى إنتظارهم أمام باب الفنـدق ودون استدعاء ، فكيف عرف الخاطفون أنهم سينزلون فى هذه اللحظة بالذات ؟!

ثم لم يكن هناك سوى إجابة واحدة ، إن الخاطفـين وضعوا أجهزة تصنت فى جدران غرفة الفندق ، واستمعوا إلى كل أحاديثهم •

مضت نحو عشرين دقيقة •• ثم انحرفت السيارة إلى غابة كثيفة ، وسارت قليلا ، ثم توقفت أمام مبنى أسود اللون تظلله الأشجار ، وكان الشياطين الثلاثة بين اليقظة والمنام •• وهم يساقون إلى المبنى الأسـود المختفى بين الأشجار ، وقد انتعشوا قليلا عندما تعرضوا للهواء النقى ، واستطاعوا أن يتبينوا الوجوه الصفراء التى تحيط بهم •• كانوا جميعا من اليابانيين ولكن عندما وصلوا إلى باب

المبنى ودخلوا ، كان فى انتظارهم رجل طويل القامة غريب الملامح .

قال الرجل دون مقدمات : « لقد أفلتت الفتاتان ومعهما الطفل .. ولكنكم وقعتم فى أيدينا ..

لم يرد أحد من الشياطين الثلاثة ، كانوا يشعرون بدوار حتى أن « أحمد » لم ينتظر أن يدعوه الرجل للجلوس ، فقد ارتمى على أقرب كرسى إليه ، وأخذ ينظر حوله ثم قال : « هل نستطيع الحصول على فنجان من القهوة ! »

الرجل : « ستحصلون على كل شىء .. المهم أن نتفاهم ! »

كان « أحمد » مغتاظا لأنهم وقعوا بهذه السهولة ، مجرد تاكسى مزيف ، وغاز مخدر ويقع ثلاثة من الشياطين فى يد العصابة .. وفجأة خطر له سؤال : « هل هم عصابة المجموعة (×) ، أم عصابة « كوجاتا » ؟

قال « أحمد » : « أريد أولا فنجانا من القهوة ثم بعد ذلك نبدأ الحديث ! »

كان « قيس » و « عثمان » قد جلسا ، وجلس الرجل

أيضا ، ودون كلمة أخرى أشار بيده ولاحظ الشياطين أن ثمة شخصا يقف فى جانب مظلم من الصالة الواسعة .. وسمعوا وقع خطواته وهى تتلاشى تدريجيا .

عاد الرجل يقول : « إننى رجل محترف ، وبهذه الصفة أحب أن أعقد معكم اتفاقا ننفذه كرجال يتحدثون إلى بعضهم البعض . »

لم يرد أحد من الشياطين فمضى الرجل يقول : « إننا نريد نسخة أخرى من الفيلم ، لقد اتفقنا على سرقتها لحساب إحدى الدول ، وقد قبضنا العربون ، والآن ماذا يكون موقفنا إذا لم نحصل على الفيلم ؟! »

ظل الشياطين الثلاثة لائذين بالصمت ، واستمر الرجل فى حديثه : « إن سمعتنا كرجال محترفين ستتعرض للإهانة والإحتقار .. سواء من هذه الدولة أو من بقية العصابات العاملة فى الميدان ، وها أنتم ترون ببساطة أن المسألة ليست مسألة نقود فقط ولكنها مسألة كرامة أيضا . »

كانت كلمات الرجل الأخيرة تشبه جرس الإنذار ، وكأنه يريد أن يقول أن الصمت فى هذا الموقف لايمكن احتماله ،



قال الرجل لثلاثة من الشياطين : إننا لم نتعارف .. إسمى كيرش وأعمل كمسئول فى منطقة الشرق الأقصى لمنظمة عالمية سرية .. فمن أنتم؟

وأحس « أحمد » أنه يجب أن يتحدث ليعرف كل مايدور في رأس الرجل .

قال أحمد : « لا أظنك تنتظر منا أن نساعدك في عملية سرقة ضد وطننا ؟! »

لوى الرجل وجهه الذى يشبه وجه العرسة ، وقال : « لا مجال هنا للحديث عن الأوطان ولا مجال أيضا لترديد الكلام الذى سمعتموه في المدارس عن الوطنية ، إننا هنا في موقف عملى جدا .. إختيار بين الفيلم وبين أرواحكم »

أحمد : « لقد نشأنا في المدارس على أن الوطن أكبر كثيرا من كل حياة ، ولهذا فإن حياتنا لاتساوى شيئا إذا ذكر إسم الوطن ! »

الرجل : « إن عندنا من الوسائل مايجعل أقوى القلوب تسقط من الرعب ، فإذا أردتم أن تجربوا فإننى في خدمتكم . »

جاءت ثلاثة فناجين من القهوة .. وانقض الشياطين الثلاثة عليها .. كانوا جميعا يشعرون بنوع من الدوار والصداع ، وكان فنجان القهوة لكل منهم شيئا هاما .

ابتسم الرجل وقال : « إننا لم نتعارف بعد .. إسمى « كيرش » وأعمل كمسئول فى منطقة الشرق الأقصى لمنظمة عالمية سرية .. ويسرنى أن أتعرف بكم ! »

رد « أحمد » على الفور : « نحن لانستطيع التحدث عن أسمائنا .. وتستطيع أن تنادينا بالأرقام . »

ابتسم « كيرش » ابتسامة هازئة وقال : « هل نسيت أن جوازات السفر كلها معى ؟ »

لم يهتز « أحمد » وقال : « إن الأسماء التى بها ليست صحيحة . »

كيرش : « دعونا من الأسماء .. المهم الآن ماهى المنظمة التى تعملون لحسابها ؟ إننا سنعرض عليكم أضعاف أضعاف المرتبات التى تتقاضونها منها ، المهم أن نعرف من الذى يقود هذه المنظمة ؟ ولحساب من تعمل ؟ والنظام الداخلى لها ؟ »

وضع « أحمد » فنجان القهوة والتفت إلى « كيرش » قائلا : « ببساطة تريد أن نصبح خونة ، يبدو ياسيد « كيرش » إنك لاتعرفنا !! »



صعد "أحمد" سلمًا من الرخام بين رجلين مسلحين حلا محل الشرطيين

ابتسم « كيرش » ابتسامة الواثق من نفسه ، وقال : « فى مثل سنكم تصبح المثل العليا حقيقية ، ولكن عندما تكبرون فى السن .. »

رد « أحمد » مقاطعا : « تأكد أن لاشىء يمكن أن يجعلنا نخون أهدافنا .. فلنتحدث فى أى شىء آخر . »

احمر وجه « كيرش » قليلا ، ثم قال : « إذن نريد نسخة من الفيلم .. نسخة لا تحترق . »

وعرف « أحمد » على الفور أن « كيرش » ينتمى إلى المجموعة التى يسمونها (×) ، وقال : « ماهى تصوراتك للحصول على هذه النسخة ؟ »

كيرش : « بسيطة جدا .. سنحتجز اثنين منكم هنا ، وسيخرج الثالث .. وسنكفل له الوصول إلى بلادكم ليعود بالنسخة .. فإذا لم يعد فى حدود مدة معينة ، فإن مايحدث للاثنين الباقيين لايمكن تصوره ! »

ورغم قسوة الأسلوب الذى يتحدث به « كيرش » فقد أحس « أحمد » ببعض الراحة ، فإن خروج واحد منهم معناه إحتمال لإنقاذ الباقيين ، لهذا سارع بالرد قائلا :

« لا بأس ياسيد « كيرش » بما تقترحه . »

كيرش : « ضع فى اعتبارك أننى لا أحب الألاعيب ، إن حياتى معرضة للخطر بسبب ماحدث ، فإن المنظمة التى أعمل لحسابها لاترحم ، وقـد أمهلونى عشرة أيام فقط لاستعادة الفيلم » .

أحمد : « سنحاول ياسيد « كيرش » . »

كيرش : « إنكم فى ضـيافتنا الليلة .. وعليـكم أن تتفقوا على من يخرج ومن سيبقى . »

ووقف « كيرش » معلنا إنتهاء المقابلة ، وأشار بيـده بتحية بسيطة ، ثم اختفى وراء أحد الأبواب ، ولم يـكد يغلق الباب خلفه حتى همس « أحمـد » « لقيس » و « عثمان » « افتحا عيونكما وآذانكما ، إننا فى حاجة إلى كل التفاصيل . »

ظهر رجل قصير القامة أصفر اللون ، وانحنى باحترام لهم ، ثم أشار بيده أن يتبعوه وساروا خلفه ، فتح بابا جانبيا وعبروا خلفه ، ووجدوا أنفسهم فجأة أمام مصـعد صغير فتحه الرجل وأشار لهم بالدخول ، دخلوا جميعا ثم

ضغط الرجل على زرار وتحرك المصعد هابطا •

كان الثلاثة يتابعــون كل شيء ، فمن المؤكـد أنهم سيخوضون معركة ضارية ضد المجموعة (×) فى هذا المكان ، وظل المصعد يهبط حتى أدرك الشياطين الثلاثة أنهم فى بطن الجبل ، وتذكروا جميعا مغامرات ســابقة كانوا فيها أسرى تحت الأرض •••

كان الصمت ثقيلا ، وحتى المصعد لم يكن يصدر عنه أى صوت ، لكنه توقف فجأة ، وفتح الرجل الباب ، وكانت فى انتظارهم مفاجأة أخرى ، كان أمامهم دهليز من الصخر محفور فى قلب الجبل ، ساروا فيه ، ونزلوا بضع درجات أخرى ثم وقف الرجل أمام غرفة أشار الرجل لهم بالدخول فيها ، وعندما دخلوا ذهلوا ، كانت الغرفة صماء الجدران لا أثر فيها لفتحة ، إلا فتحات التهوية فى السقف ، وأدركوا أن عدوهم أخطر مما توقعوا بكثير •



كانت الغرفة واسعة ومضاءة بإضاءة قوية ، وتأكد « أحمد » أن فتحات التهوية تحتوى على آلات تصوير تليفزيونية ، وأنهم مراقبون جيدا من العصابة ، وعندما نظر إلى « قيس » و « عثمان » أدرك أنهما فهما كل شيء .. وكان بالغرفة خمسة أسرة ومكتب فى طرفها ، بالإضافة إلى الدواليب ، وفى جانب منها باب صغير فتحه « أحمد » .. كان يؤدى إلى دهليز قصير ثم دورة المياه .

دخل « أحمد » دورة المياه .. وتوقف فى وسطها ، لقد سمع شيئا ما ملفتا للانتباه ، وتوقف فى الصمت المسدل على المكان يستمع .. كان هناك شيء يهدر بهدوء ،

من الممكن أن يكون محركا .. أو ربما تيار من الماء ينحدر من مكان مرتفع .. فهل قاعدة الجبل قريبة من إحـــدى الأنهار ؟! أم هى ماكينة تدار لغرض ما ؟!

كانت فتحة التهوية الوحيدة فى دورة المياه فى منتصفها تماما .. فأدرك « أحمد » أنه إذا وقف فى جانب بعيد فلن تستطيع عين الكاميرا أن تراه .. وكان ذهنه يعمـــل سريعا .. توقف بجوار الحائط الصخرى وأخـــذ يتأمله لحظات ، ثم مد يده وأخذ يتحسس الجدار .. وعرف على الفور أن الصخور قد تم تقويتها حديثا بطبقة من الأسمنت وهذا يعنى أن الجدار فى هذه المنطقة ضعيف .. وهـــذا ماكان يتمناه .

اغتسل « أحمد » ثم دخل الغرفة .. كان « قيس » و « عثمان » كل منهما قد تمدد على سرير .. وعندما دخل « أحمد » التفتا إليه ، ونظر إليهما نظرة ذات مغزى ، وبدون كلمة واحدة دخل « عثمان » دورة المياه ، أمضى فيها بعض الوقت ثم عاد ، ونظر إلى « أحمد » .. ثم دخل « قيس » أيضا و. د .. وتلاقت عيون الثلاثة فى نظرات متفاهمة ،

لقد أدركوا أنهم مراقبون بالكاميرات ، ولكن فى الإمكان الإفلات من هذه الرقابة فى دورة المياه ، وهكذا ببساطة اتجه « أحمد » إلى هناك ، ثم لحق به « عثمان » ، ووقفا فى جانب بعيدا عن فتحة التهوية التى تحوى جهاز التصوير التليفزيونى .. وقال « أحمد » هامسا : « هل سمعت الصوت الذى يهدر بجوارنا ؟ »

رد عثمان : « نعم سمعت .. صوت محرك ، أو مياه متدفقة ! »

أحمد : « هذا مافكرت فيه بالضبط .. وأنا أعتقد أنه صوت شلال مياه قريب ، ضع يدك على الجدار » .

وضع « عثمان » يده على الجدار وتحسس البلاط الجديد الذى مازال رطبا .. وقال أحمد : « إن هذا الموضع من الجدار ضعيف .. ومن الممكن ببعض الجهد إحداث فتحة فيه » .

عثمان : « إذا كان هذا ممكنا ، فمن الأفضل أن نبدأ فى الحفر من الآن » .

أحمد : « إننا لن نهرب ، فإن المخاطرة بحياتنا نحن

الثلاثة ليست هى القرار الصحيح .. بل ماأفكر فيه هو أن تنفذ ماتريده المجموعة (×) أو هذا المغرور « كيرش » .
إن وجود أحدنا حرا مسألة هامة .. وبالطبع سوف يحاول من تفرج عنه العصابة أن يساعد الإثنين الباقين » .

عثمان : « إذن ماقيمة القرار من الجدار ؟ »

أحمد : « إننى أتصور أنه فى حالة فشل من سيخرج فى إنقاذ الإثنين الآخرين ، فعليهما القيام بمحاولة الفرار عن طريق هذا الجدار ، إن الشلال قريب ، وتدفق الميـــاه يؤثر فى الجدار ، لهذا وضعوا هذا البلاط ، ولكنه لن يصمد طويلا ، لأنه لن يجف . »

عثمان : « فهمت .. وعلينا أن نقرر من سيخرج منا »

أحمد : « أخرج أنت .. »

عثمان : « لا .. أنت أفضل !! »

أحمد : « إذهب ، وأرسل لى « قيس » لأتفاهم معه »

عاد « عثمان » إلى الغرفة ، وجاء « قيس » وحـــدثه « أحمد » نفس الحديث الذى دار بينه وبين « عثمان » .. وقال « قيس » : « إننى أوافق على أن تخرج أنت . »

أحمد : « إن ذلك يلقى على مسئولية ضخمة ، فأنا بالطبع لن أحضر لهم نسخة الفيلم المطلوبة .. ولكن سأحاول إنقاذكما » .

قيس : « وماهى خطتك .. ؟ »

أحمد : « حتى الآن .. لا أدرى ، فى الأغلب سوف أقابل رقم صفر وأحدثه بما جرى وهو وحده صاحب الحق فى التصرف . »

إنتهى الحديث ، وعاد الإثنان إلى الغرفة ، ولم تمض دقائق حتى جاء أحد الحراس وفتح الباب ، ودعاهم لتناول الطعام .

***

قضى الشياطين الثلاثة ليلة هادئة .. تمتعوا فيها بنوم عميق .. فلم يكن الموقف ميئوسا منه ف « أحمد » سوف يخرج إلى العالم ، يبذل جهدا لإطلاق سراح زميليه ، كما أن هناك فكرة ثقب جدار دورة المياه .

وهكذا استيقظ الثلاثة فى الصباح فى منتهى النشاط ، وبعد أن اغتسلوا اتجهوا مرة أخرى إلى غرفة الطعام

لتناول الإفطار ، وجاء « كيرش » فتناوله معهم •• وبعد أن انتهى أخذوا يحتسون الشاى ، وتحدث « كيرش » قائلا : « هل اتفقتم على من سيذهب لإحضار نسخة الفيلم ؟ »

رد « عثمان » : « نعم ! »

« كيرش » : « عظيم •• من هو ؟ »

قال « أحمد » : « أنا ••• »

« كيرش » : « عظيم •• أريد أن أوضح لك أهمية عودتك بالفيلم •• إن حياتى معلقة بعودتك ، فإننى كما أوضحت لكم مندوب لمنظمة كبرى ، وهذه العملية من اختصاصى باعتبارى مندوب المنظمة فى الشرق الأقصى •• وفشلى فيها يكلفنى حياتى » •

وسكت لحظات ثم قال : « وبالطبع فإننى لا أنوى أن أخسر حياتى مقابل لاشىء • »

كان تحذيرا واضحا بأن أى تلاعب من جانب الشياطين يعنى القضاء على « عثمان » و « قيس » فورا •• وكان « أحمد » بالطبع يضع هذا فى حسبانه •

وعاد « كيرش » يقول : « لقد أعددنا للمسافر كل شيء .. تذاكر السفر والإقامة ليوم فى روما ثم القاهرة .. إننى لا أدرى ماهو مقر المنظمة التى تتبعونها ، ولكن من المؤكد مادمتم من العرب أن يكون محور الإرتكاز هو القاهرة باعتبارها أكبر عاصمة عربية » .

لم يرد أحد من الشياطين الثلاثة .. فقد كان واضحا أن « كيرش » يحاول الحصول على معلومات عن مقر الشياطين الـ ١٣ .

قال « أحمد » مبتعدا عن موضوع المكان : « لقد اختارنى الزميلان للسفر » .

نظر « كيرش » إليه فى إمعان ، ثم قال : « بعد ساعة ستحملك السيارة إلى المطار » . ثم قام واقفا .. والتفت مرة أخرى إلى « أحمد » وقال : «لاأريد أن أكرر تحذيراتى لك ، ولكن يجب أن تعلم أن حياة زميليك رهن بعودتك بالفيلم .. هذه المرة بدون ألاعيب ، فلن يخرج أحد من هذا المكان إلا بعد طبع الفيلم ، والتأكد من صحة المعلومات التى طلبناها . »

ومشى « كيرش » ، وجلس الشياطين يتحـدثون فى همس .. وبعد ساعة بالضبط ، ظهر أحد الرجال ، ووقف باحترام قائلا : « إن السيارة جاهزة » .

وتبادل الشياطين الثلاثة السلام .. كان هناك احتمـال قوى بألا يرى أحدهما الآخر بعد ذلك .. ولكنهم كانوا يبتسمون .

أسرع « أحمد » إلى السيارة ، كانت عيناه تراقبان كل ماحوله .. فقد كانت أية معلومة ـ مهما كانت ضـئيلة مهمة للأيام القادمة ـ وقطعت السيارة الطريق التى أتت منه ، ثم خرجت من الريف الأخضر والجبال العاليـة إلى الطريق الرئيسى فأطلق السائق لها العنان ، وسرعان ماكانوا يسيرون بمحاذاة مدينة طوكيو متجهين إلى المطار . تمت الإجراءات بسرعة ، واتجه « أحمد » إلى الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية ، وسرعان ماكان يجلس فى مقعده ، يربط الحزام ، وينظر من النافذة ، وكـان الحراس الثلاثة الذين صحبوه فى السيارة واقفـين ... وعرف على الفور أنهم يريدون التأكد من أنه استقل الطائرة

وأنه ذاهب إلى « روما » .

بعد نصف ساعة بدأت الطائرة تهدر على أرض المطار ، ثم تطوى عجلاتها وتنطلق فى الجو .. واستسلم «أحمد» للتفكير العميق .. إن أمامه مهمة صعبة لايدرى بالضبط مداها .. هل يعود مرة أخرى من « روما » إلى « طوكيو» ليحاول تخليص « عثمان » و « قيس » ؟ هل هذا ممكن أم أنه يغامر بحياته وحياة زميليه ؟ هل يذهب إلى مقر الشياطين الـ ١٣ ويعرض الأمر كله على رقم (صفر) ويترك له حرية التصرف ؟ إن المسألة فى هذه المرة ليست كما كانت فى مرات كثيرة سابقة .. مسألة حياة أو موت .. وقراره فى هذه المرة لا يتعلق به وحده ، ولكن يتعلق بحياة « عثمان » و « قيس » .

أخذت الأفكار تتسابق فى رأسه ، ولم يدر كيف يستقر على واحدة منها .. وقرر أن يخرج الحقيبة اليدوية الصغيرة التى أعطوها له ، وفيها برنامج رحلته إلى «روما» وإسم الفندق ، وموعد الإقلاع من مطار « روما » ... وعندما فتح الحقيبة فوجىء بمظروف أسود اللون مغلق ..

أخذ يقلب فيه لحظات ثم فتحه ، فوجد تحذيرا من المنظمة فى جملة قصيرة حاسمة ..

« لا تحاول اللعب ، إن الموت هو الثمن »

وأحس بضيق خفى ، ولكنه أخذ يقلب فى بقية الأوراق .. ولا يدرى كم مضى من الوقت بعد أن تناول الغداء لكن فجأة أحس بالطائرة تهتز .. ونظر من النافذة فشاهد عاصفة رعدية تجتازها الطائرة ، وتذكر أنه فى مثل هذا الموسم يكون الطقس سيئا فوق إيطاليا ، ومعنى وجود الطائرة فى العاصفة أنهم اقتربوا من « روما » ، وفعلا ، إنطلق مكبر الصوت يعلن بصوت ناعم للركاب أن الطائرة تقترب من المطار .

اجتازت الطائرة العاصفة وأخذت تنزل تدريجيا فى جو ممطر ، وأخذ « أحمد » يرقب قطرات المطر وهى تتساقط على جناح الطائرة فى ضوء البرق ، ثم أخذت الطائرة تحوم فوق المطار .. ثم إنزلقت على الأرض وتوقفت .

خرج « أحمد » مع الخارجين ، وعندما وصل إلى صالة المطار تلفت حوله ، فأدرك أن رحلته لن تتم .. كانت هناك

بضع وجوه يستطيع أن يقرأ ملامحها جيدا ، وجوه تلمع فيها عيون شريرة ترقبه . وتنبهت فيه حواس المغامر ، وأخذ يفكر ، ولكن تفكيره لم يطل .. إن هؤلاء الرجال لابد أن يكونوا من أعوان « كوجانا » ، ذلك المجرم الضخم الذى استولى على الفيلم من « إلهام » .. ولكن « أحمد » إسترده منه فى « سنغافورة » .. هؤلاء إذن هم رجال « كوجانا » .





الزعيم المريض!

سار « أحمد » هادئا واجتاز باب مطار « ليونارد دافنشى » الدولى ، ثم ذهب إلى أحد أكشاك بيع الجرائد ، وأخذ ينتقى بعض الصحف والمجلات ، ولكنه فى الحقيقة كان يرقب الرجال الذين كانوا يتحركون من بعيد ، ولكن تحركاتهم لم تكن لتخدع « أحمد » ، وحمل الصحف ، وبدلا من الإتجاه إلى الفندق إتجه إلى كافتيريا المطار وجلس وتظاهر بقراءة إحدى المجلات بينما عيناه تتجولان هنا وهناك ، كان يفكر فى حل لهذه المشكلة الطارئة ، واستقر رأيه على فكرة لمعت فى رأسه ، وقام فوراً لتنفيذها لقد اتجه إلى مكتب شركة الطيران البريطانية وطلب حجز

تذكرة إلى القاهرة فى نفس الليلة •

قالت عاملة التذاكر : « ولكن ياسيدى •• إن التذكرة محجوزة غدا على الطائرة التى تغادر المطار فى التاسـعة صباحا !! »

أحمد : « إننى مضطر للسفر هذه الليلة ، هناك مسائل عاجلة •• »

قالت العاملة : « إن الطائرة القادمة من « لندن » ستتوقف هنا فى التاسعة تماما وسوف أتصل بالمركز الرئيسى لأرى ما إذا كان أحد الركاب قد تخلف عن الحضور ، إن قائمة الركاب أمامى كاملة العدد ، ولكن إذا كان أحد الركاب قد تخلف •• فسأجد لك مكانا •• »

أحمد : « أشكرك كثـيرا •• إننى فى الإنتظـار بالكافيتيريا •• »

وعندما استدار « أحمد » ليعود إلى الكافيتيريا وجد شخصا يقف خلفه تماما •• كان من الواضح أنه استمع إلى حديثه ، ولكنه لم يهتم •• إن عصابة « كوجانا » لايمكن أن تفكر فى خطفه فى المطار المزدحم ، ولهذا عاد يسـير



وقف رجلان من الشرطة الإيطالية أمام "أحمد"، وقال أحدهما:
- معذرة ياسنيور .. أنت مطلوب فى مبنى الشرطة.

ولكن فى روما عاصمة إيطاليا .

كان الصمت يشمل الموجودين كلهم ، السائق ، والشرطى المزيف الجالس بجواره ، والشرطى المزيف الجالس بجوار « أحمد » ولم يكن يسمع فى الصمت إلا صوت المحرك ، محرك السيارة ، والعجلات وهى تمرق على الأرض الزلقة ، ومضت نصف ساعة ، وأحس « أحمد » بالسيارة تهتز ، ثم تنحرف يمينا وتدخل فى طريق فرعى ، وسمع صوت آلات بعيدة تدور ، وعرف أنه بالقرب من أحد المصانع .

توقفت السيارة بعد أن دارت دورة واسعة ، ووجد « أحمد » نفسه يدور أمام ساحة قصر مضاء ، وسمع صوت سلاسل ترفع ، ثم فتح باب حديدى ضخم ، ومرقت السيارة بعد أن تحدث السائق مع البواب ، ولاحظ « أحمد » على أضواء القصر أنها تشبه قلعة من القلاع القديمة على الطراز الرومانى ، وصعد سلما من الرخام بين رجلين مسلحين حلا محل الشرطيين ، ومرة أخرى سمع حديثا فى جهاز تليفون على الباب قبل أن يفتح .

ودخل إلى القصر ، كانت الصالة من فرط ضخامتها تشبه

ملعبا مستديرا ، وقد تدلت عشرات من الثريات تضىء المكان وظهر رجل فى ثياب الخدم ، وأشار إلى غرفة تحت السلم الداخلى ، وسار الثلاثة ، « أحمد » والحارسـان إلى الغرفة ، ودق أحدهما الباب ودخل ، وبعد لحظات دخل « أحمد » .

كانت غرفة مكتب .. ذكرته بغرفة مكتب « مارتينز » فى الأرجنتين ، ولكن الرجل الجالس خلف المكتب كان يبدو قليل الأهمية بالنسبة للرجل الأسطورة « مارتينز » .

قال الرجل على الفور : « إنك ياسنيور ضيفنا .. ونحن نعامل الضيوف بكل احترام ، كل ما أرجوه أن تسـتمع إلينا جيدا .. !! »

وقبل أن يرد « أحمد » فتح باب جانبى وظهر « كوجانا » بوجهه الذى يشبه وجه الغوريللا .. وقوامه الضخم غير المنسق .. « كوجانا » الذى هزمه « أحمد » فى جزيرة « سنتشوزا » واستعاد منه الفيلم بعد أن حصل عليه من « إلهام » ..

كانت عينا « كوجانا » تقذفان بالشرر ، وهـو يرى

المغامر الشاب الذى هزمه تحت أشجار « سنتشوزا » وقال بصوت خشن :

إذن فقد وقعت أيها الفأر الصغير .. !

قال الرجل الجالس خلف المكتب :

صمتا يا « كوجانا » .. إن المسألة خرجت من يدك الآن ، إن الزعيم هو الذى سيتولى الحديث معه ...

كوجانا : بينى وبينه ثأرا لابد من أن أحصل عليه .

الرجل : دعك الآن من هذه التخاريف .

ورفع الرجل سماعة التليفون الداخلى ، وتحدث فيه همسا ، كان يبتسم كأنه قد حصل على أثمن جوهرة فى العالم ، وبعد لحظات من الحديث ، وضع السماعة وقال لـ « أحمد » : سيراك الزعيم بعد لحظات ، إننى أنصحك بالإستماع إليه ..

أحس « أحمد » بالضيق .. فهذه المغامرة فيها أحاديث كثيرة وأكاذيب ومحاولات لا معنى لها ، لم يرد على الرجل ولكنه طلب كوبا من الشاى : سرعان ما أحضروه ، وأخذ « أحمد » يرشفه على مهل ، ولم يكن يفكر فى شيء ،

لقد ترك التفكير لحين لقاء هذا الزعيم ، ولم يطل إنتظاره ، فبعد لحظات دق جرس التليفون ، وبعد أن تحدث الرجل لحظات قال لـ « أحمد » : « تعال معى ٠٠ »

وأنهى « أحمد » كوب الشاى على مهل بينما كان الرجل يقف منتظرا ينظر إليه فى دهشة ٠٠ ثم قام « أحمد » وسار مع الرجل ، إجتاز صالة القصر الواسعة ، ولاحظ « أحمد » أنها تمج بالحراس ، ثم ركبا مصعدا فاخرا لا يتسع لأكثر من شخصين صعد بهما متمهلا إلى الدور الثالث من القصر ثم توقف ، وخرجا ، سارا فى دهليز طويل يقف فى كل طرف منه حارس مسلح ، ثم توقف الرجل أمام أحد الأبواب ، وشد قامته ودق الباب ثم دخل ، وراء « أحمد » ٠

دهش « أحمد » عندما وجد نفسه فى غرفة نوم واسعة لم ير لها مثيلا من قبل ، كانت مزدانه كلها بدرجات من اللون الأزرق ، سواء الستائر أو السجاجيد أو الفراش الفخم ، وعلى الفراش وتحت الأغطية الزرقاء تمدد رجل ضئيل الحجم ، شاحب اللون ، ضخم الرأس ، لامع العينين



مش "أحمد" عندما وجد نفسه فى غرفة نوم ، وعلى الفراش وتحت
أغطية الزرقاء وتمدد رجل ضئيل الحجم .. إنه فوتوريو بالوتشى رجل العصابات الرهيب

بطريقة مدهشة ، وقد استند على بعض الحشايا البيضاء المطرزة بالأزرق ، وانحنى الرجل القادم مع « أحمـد » وهمس بصوت مسموع للنائم فى الفراش :

ــ هذا هو الشاب المطلوب أيها الزعيم •

أشار الرجل بإصبعه فانصرف المتحدث على الفور ، ثم أشار لأحمد ليجلس على كرسى بجوار الفراش ، وأخـذ ينظر إليه بعينيه النافذتين لحظات •

ثم قال : تستطيع أن تنادينى « بالوتشى » ! ••

تذكر « أحمد » على الفور هذا الإسم •• « بالوتشى » « فوتوريو بالوتشى » رجل العصابات الرهيب ، زعيم مافيا وسط إيطاليا التى تسيطر على النشـاط الصـناعى الضخم •• ويقدر عدد أفرادها ببضعة ألوف •

وتذكر « أحمد » المعلومات التى درسوها عنه فى المقر السرى « ش • ك • س » وأحس برعدة فى أعماقه ، فهذا الرجل الشاحب المتمدد تحت الأغطية الزرقاء من أكثر زعماء العالم السفلى بطشا وأكبرهم نفوذا ••

عاد « بالوتشى » يقول بصوته الناعم :

ــ هل تعرفنى أيها الشاب ••• ؟ إن من يقرأ ملامح وجهك الآن لايشك لحظة فى أنك تتذكر بعض المعلومات عنى •• فماذا قالوا لك ؟

تحدث « أحمد » لأول مرة منذ وصل القصر قائلا :

ــ ليس لك صيت ذائع فى عالم الجريمة يا سنيور « بالوتشى •• !! »

ابتسم الرجل ابتسامة واهنة وقال : أرجو ألا يكونوا قد أساءوا الحديث عنى ••

لم يرد « أحمد » على هذه الملاحظة ومضى « بالوتشى » يقول : إننى لم آت بك إلى هنا لنتحدث عن نفسى ، ولكنى فى الحقيقة أحببت أن أراك بعد أن استطعت التغلب على « كوجانا » الغوريللا فى جزيرة « سنتشوزا » ••• إن ذلك شىء مدهش يابنى ، وإذا كنت تعمل مع أية منظمة مقابل النقود ، فإننى أعرض عليك أى مبلغ تريده أو تحدده مقابل أن تنضم إلينا !!

قال « أحمد » وقد أحس أنه يريد أن يسمع أكثر من هذا الرجل الرهيب :

— لقد عرضوا على كثيرا هذا العـــرض ياسـنيور « بالوتشى » .. والمشكلة أننى لا أعمل من أجل المال .. ولكن من أجل المبدأ .

« بالوتشى » .. : نعم يابنى .. إنها بذلك مشكلة حقا .. فإن الرجل الذى يرفض المال رجل خطير .

وصمت « بالوتشى » لحظات ثم قال : إذن ماذا تريد أيها الشاب ..؟

قال أحمد : إننى أريد أن أسألك هذا السؤال ياسنيور « بالوتشى » .. لقد اختطفت ومن حقى أن أعرف لماذا ؟.

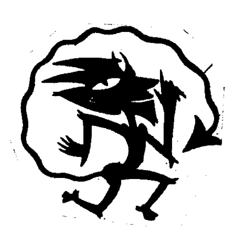
قال « بالوتشى » : لاتدعنى أشك فى ذكائك .. إنك تعرف بالقطع لماذا أتينا بك إلى هنا .

أحس « أحمد » بالخجل ، فليس الحديث مع «بالوتشى» بهذه الطريقة مناسبا ، وأنقذه « بالوتشى » فأكمل حديثه قائلا : إنك تتصور أننا مهتمون بهذا الفيلم الذى حصل عليه « كوجانا » ثم استعدته أنت ، ثم حصلت عليه عصابة الوحش الأصفر ..!

كانت هذه أول مرة يسمع فيها « أحمد » هذا التعبير ،

« الوحش الأصفر » ، ومضى « بالوتشى » يقول : وقد استطعتم خداع الوحش الأصفر .. وكما علمنا أن الفيلم قد احترق بمجرد محاولة تصويره ، إنها خدعة بارعة وأنا أهنئكم عليها .

ابتسم « أحمد » .. فقال « بالوتشى » : إن المسألة لم تعد مسألة الفيلم .. إنه يساوى حقا بضعة ملايين من الجنيهات ، ولكن المهم الآن هو كرامة المافيا ، إن حصول الوحش الأصفر على الفيلم يعنى أنه هزمنا ، ونحن لانقبل أن يهزمنا أحد ، إذن فالفيلم ليس هو القضية ، القضية الآن من الذى يستطيع الحصول عليه ؟!.. عصابة الوحش الأصفر .. أم عصابة المافيا .. فما رأيك ؟..





نمور وأسود وتماسيح!

أخذ « أحمد » يفكر فى حديث « بالوتشى » لقد وقع الآن بين فكى الكماشة ، أو بين فكى الأسد .. عصابة « الوحش الأصفر » من ناحية ، وعصابة « المافيا » من ناحية أخرى ، وعاد « بالوتشى » .. يسأل : « ماذا ترى يابنى ؟ .. »

قال « أحمد » على الفور : « إنك تضعنى فى موضع حرج ، وكأننى أحمل الفيلم فى جيبى ، ولو كان الأمر كذلك لما احتجتم إلى خطفى ، إن الفيلم الآن فى مكان بعيد عن متناول أيدينا وليس لى أى سيطرة على من يملكونه .. إنه ملك للدول العربية ... فكيف تتوقع أن أحصل

عليه .. ؟ »
رد « بالوتشى » بشىء من القسوة : « إنها مشكلتك يابنى .. إن فى إمكانك أن ترسل برقية من هنا إلى المنظمة التى تعمل بها ليرسلوا لك الفيلم مقابل حياتك » .
أحمد : « قد لاتكون حياتى بهذه الأهمية ياسنيور « بالوتشى » ، ربما تفضل المنظمة التى أعمل بها أن تتركنى لمصيرى .. »
أشاح « بالوتشى » بيده وقال : « دعنا نجرب ، المهم أن تكتب البرقية » .
وأدار « بالوتشى » رأسه إلى الناحية الأخرى ، وعرف « أحمد » أنه بهذا ينهى المقابلة ، فوقف ، ولكن «بالوتشى» عاد يقول : « عندما كنت شابا فى مثل سنك كان مايهمنى هو مصلحتى فقط ، فدعك الآن من التفكير فى المثل العليا .. !! »

تحرك « أحمد » خارجا ، ولم يتحدث « بالوتشى » مرة أخرى ، حتى غادر « أحمد » الغرفة الزرقاء ، ووجد حارسا عند الباب اصطحبه إلى المكتب فى الدور الأرضى ،

كان الرجل الذى استقبله أول مرة مازال موجوداً ، وعندما دخل « أحمد » دفع إليه بنص برقية مكتوبة ، وعـرف « أحمد » أن « بالوتشى » قد اعتبر مااقترحه عن البرقية سيتم تنفيذه . فأمسكها « أحمد » وأخذ يقـرأها على مهل .

« إرسلوا نسخة أخرى من الفيلم .. سيتصل مندوبكم بمجرد وصوله إلى روما برقم تليفون ٣٥٢٢٢ – ٢٣٦ المهلة المحددة للوصول ثلاثة أيام .. »

وقدم الرجل قلما لـ « أحمد » منتظرا توقيعه ، ولكن أحمد لم يمسك بالقلم وقال :

« أريد أن أقابل « بالوتشى » .. مرة أخرى ..! »

قال الرجل بصراحة : « إننا لانهزل أيها الشاب .. والسنيور « بالوتشى » قد نام الآن ، ولن تستطيع أن تراه إلا بعد ثلاث ساعات ..! »

أحمد : « لا بأس .. سأنتظر الساعات الثلاث ..! »

عاد الرجل يقول : « وقع البرقية ، وضع العنوان ، إن هذه فرصتك الأخيرة » .

أحمد : « قلت لك إننى أريد مقابلة « بالوتشى » ، لقد قدمتم شروطكم وسأقدم أنا أيضا شروطى »

وسحب الرجل البرقية والقلم وقد احتقن وجهه غضبا ، ولكن لم يكن يملك أمام إصرار « أحمد » ، إلا أن يصمت ثم دق جرسا أمامه ، وظهر أحد الحراس ، وقال الرجل : « خذ هذا وضعه فى الغرفة رقم (٩) ولا تغفل عنه .. »

قام « أحمد » وتبع الحارس ، كان يريد فترة يرتب فيها أفكاره ، فقد اختلطت الأمور اختلاطا شديداً ، وبعد أن مرا بعدد من الدهاليز العامرة بالحراس .. وصــلا إلى الجزء الخلفى من القصر ، ووجد « أحمد » نفسه أخيرا فى غرفة ضيقة أشبه بالزنزانة ، فيها فراش ومكتب وملحق بها دورة مياه خاصة .

ألقى بنفسه على الفراش ، واستغرق فى النوم بعــد مضى لحظات ، لقد كان متعبا ومرهقا وفى حاجة إلى تجديد نشاطه ، وكان قد استقر بينه وبين نفسه على خطة خفية تعطيه فسحة من الوقت ، وفجأة استيقظ « أحمد » على يد تهزه ، ووجد الحارس يحمل إليه بعض الطعام والشاى ،

فقام واغتسل ، وتناول طعامه بشهية ، وعندما نظر إلى ساعته أدرك أنه نام نحو ساعتين ، وأحس بنشاطه يتجدد وبذهنه يصفو .

بعد نحو نصف ساعة جاء الحارس واستدعاه لمقابلة « بالوتشى » ، ووجد نفسه مرة أخرى فى الغرفة الزرقاء ، كان « بالوتشى » أكثر شحوبا عن ذى قبل ، وكان من الواضح أنه يعانى من مرض خطير ، فلم يكن قد بقى من رجل العصابات الإرهابى الخطير سوى عينيه ، أما جسده فقد أذابه المرض .

قال « بالوتشى » على الفور : « تريد أن تقابلنى ، هل من جديد .. ؟! »

أحمد : « نعم ياسنيور « بالوتشى » .. لا أدرى إذا كنتم تعرفون أن عصابة « الوحش الأصفر » تحتفظ بزميلين لى رهينة مقابل إحضار الفيلم ، وهذا هو سبب الإفراج عنى . »

« بالوتشى » : « نعم .. نعلم هذا جيداً ! »

« أحمد » : « إن لى شرطا واحدا للتعاون معكم هو

الإفراج أولا عن زميلى ..! »

« بالوتشى » : « تشترط ؟! »

« أحمد » : « نعم .. »

فكر « بالوتشى » .. قليلا ، ثم مد يده ليتناول شرابا أبيض اللون ، بعدها ضغط على زر بجواره وأمسك سماعة صغيرة ، وأخذ يتحدث فى صوت واهن ، واستطاع « أحمد » أن يستمع إلى بضع كلمات مما قاله « بالوتشى » وفهم على الفور أنه يبحث عن مساعديه لإمكانية الإفراج عن زميلى « أحمد » .

وبعد لحظات وضع « بالوتشى » السماعة وقال : « وإذا لم تقبل شروطك ؟ »

« أحمد » : فى هذه الحالة سأتصور أنكم تخافون من دخول معركة مع الوحش الأصفر ! »

« بالوتشى » : « إنك تدفعنا دفعا إلى الدخول فى هذه المعركة ! »

« أحمد » : « إن اللجوء إلى الخطف مسألة سهلة يمكن أن تقوم بها أية عصابة ، ولكن الانتصار الحقيقى يكون

بالصدام والمواجهة ! »

« بالوتشى » : « إنك تذكرنى بشبابى يابنى ، فعندما كنت فى مثل سنك لم أكن أعرف حكما إلا المسدس أو المدفع الرشاش . »

« أحمد » : « وماذا ترى الآن ..؟ »

« بالوتشى » : إن فرع « المافيا » فى هذه المنطقة يقوده رجل من أفضل رجالنا هو « كاسيتا » ، وسوف تسافر إليه مع « كوجانا » لأن « كوجانا » يعمل هناك أيضا ، وقد أعطيته التعليمات اللازمة لإنجاز المهمة » .

« أحمد » : « إذن فأنت قد وافقت ياسنيور « بالوتشى .. ؟ »

« بالوتشى » : « لقد أعجبنى الإقتراح يابنى ، وكل ماأرجوه ألا تحاولوا الهرب بعد ذلك ، وعلى كل حال فإن رجالى هناك أقوياء ، وليس معنى أنك انتصرت مرة على « كوجانا » أن فى إمكانك الإنتصار عليهم جميعا »

وقال « أحمد » متسائلا : « ومتى نسافر يا سنيور « بالوتشى » .. ؟ »

« بالوتشى » : « إنهم يتخذون الإجراءات الآن للسفر ، وأعتقد أنكم ستسافرون خلال ساعات » .

أشار « أحمد » بيده مودعا « بالوتشى » وخرج ، فوجد الحارس فى انتظاره ، نزل معه إلى غرفة المكتب ، وكان خمسة من رجال « بالوتشى » من بينهم « كوجانا » يجلسون معا يتحدثون ، فاختار « أحمد » ركنا جلس فيه وأخذ يرقبهم .

كانت خواطره تدور حول ماسيحدث فى الساعات أو الأيام القادمة ، هذه أول مرة يتعاون مع عصابة من أجل زملائه ، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بالنتائج ، ولكن لم يكن أمامه مايفعله سوى هذا .

بعد جلوسه بدقائق استدعاه « كوجانا » قائلا : « تعال لحظات .. ! »

قال « أحمد » دون أن يقوم من مكانه : « فى إمكانى أن أستمع وأنا هنا .. ! »

ثار « كوجانا » قائلا : « إنك يجب أن تسمع كلامى .. !! »

أحمد : « إننى أسمعه وأنا هنا .. »

تدخل الحاضرون لتهدئة « كوجانا » الذى قال : « لقد تم حجز التذاكر .. سنطير بعد ساعة ونصف ، سننزل أولا فى « سنغافورة » لمقابلة زعيم المنطقة هناك .. فهل عندك اعتراض .. ؟ »

« أحمد » : « أبداً .. »

« كوجانا » : « إذن إستعد للسفر .. »

« أحمد » : « مستعد .. ! »

« كوجانا » : « هيا بنا .. ! »

سار « كوجانا » فى المقدمة وخلفه « أحمد » ، وحوله رجلان مسلحان .. وخلفه رجل آخر ، حلقة محكمة من المراقبة .. ولكن « أحمد » لم يكن يفكر فى الفرار ، فهذه فرصة ذهبية لإنقاذ « عثمان » و « قيس » من قبضة الوحش الأصفر .. »

كان الظلام يشتمل مدينة « روما » فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ولم يكن قد بقى على طلوع الفجر سوى ساعة أو أقل ، وأخذت السيارة الضخمة التى حملتهم

من أمام القصر تطير على طريق المطار ، ومضت الإجراءات عادية حتى ركب الرجال الأربعة ومعهم « أحمد » الطائرة ، وسرعان ماكانت تجتاز سماء إيطاليا جنوبا إلى سنغافورة ، وجلس « أحمد » صامتا مستسلما لراحة ذهنية وبدنية ، إستعدادا للأيام القادمة .

بعد خمس ساعات من الطيران المتواصــل .. حلقت الطائرة فوق سماء الجزيرة الصغيرة .. « سنغافورة » .. ثم هبطت .. وكانت فى انتظارهم سيارة سوداء حملتهم إلى الشاطىء .. وفى قارب كبير عبروا الممر المائى الفاصل بين سنغافورة « وسنتشوزا » وتذكر « أحمــد » تلك الليلة التى طارد فيها « كوجانا » فى الظلام واستعاد منه الفيلم .. وعندما ساروا تحت الأشجار ووصلوا إلى المنطقة التى دار فيها الصراع ، زمجر « كوجانا » .. كأنه يريد أن ينسى ذكرى الهزيمة ، هزيمته .

بعد سير استغرق نحو عشر دقائق وصلوا إلى أبواب حديقة ضخمة .. نمت حولها الأشجار الإستوائية فأخفتها عن العيون ، وسمع أحمد همسات ، ثم فتح الباب ، ولم



اتجه "أحمد" إلى حيث يجلس رجل شديد الثقة بالنفس وبجواره على الأرض يرقد فهد أسود.

يكد يصل إلى منتصف الحديقة حتى سمع زمجرة حيوان مفترس ، محبوس •• وتلفت « أحمد » حوله حتى استقرت عيناه على نمر مخطط من النوع الضخم •• ولم يكن النمر وحده •• كانت معه أنثاه •• ثم دارت عينا « أحمد » فى المكان كله ، وأدرك أنه دخل أغرب مكان شاهده فى حياته ، كانت الحراسة عبارة عن بشر مسلحين ، وعن عشرات من الحيوانات المتوحشة التى إذا أطلقت من أقفاصها إفترست كل مايصادفها ••

وكان هناك حمام كبير للسباحة •• فى جانب منه معزول عن بقية الحمام شاهد ثلاثة تماسيح من أضخم التماسيح التى شاهدها فى حياته •• وكان الرجال الذين صحبوه قد ابتعدوا عنه •• فلم يكن هناك داع لحراسته ••

ووجد « أحمد » نفسه يتجه إلى مجموعة من الرجال يجلسون حول مائدة صغيرة •• وفى وسطها جلس رجل شديد الطول ، قد وضع ساقا على ساق •• وقد جلس بجواره على الأرض فهد أسود كان يطعمه بيده •• وقال أحد الرجال مشيرا إلى « أحمد » : « هذا هو الشباب

الذى أرسله « بالوتشى » .. »

ورفع الرجل النحيف الطويل القامة عينيه إلى « أحمد » ونظر إليه .. باستهتار .. كان واضحا أنه شديد الثقة فيما حوله .. وأحس « أحمد » بالضيق والتوتر .





قال الرجل على الفور : « قالوا لنا أن لك صديقين محبوسين عند عصابة « الوحش الأصفر » .. وأنك تريد إطلاق سراحهما !! » .

رد « أحمد » : « هذا كلام صحيح .. »

قال الرجل : « لقد وضعنا خطة الهجوم .. وستغادر طائرة خاصة جزيرة « سنتشوزا » هذا المساء لتصل إلى « طوكيو » بعد ثلاث ساعات .. وسيتم الهجوم فورا .. هل تحب أن تشترك فيه .. »

رد « أحمد » : « بالتأكيد .. فأنا دخلت هذا المكان .. وبعض التفاصيل تصبح مهمة » .

الرجل : « إذن .. أمامك ساعتين للراحة .. ثم تسافر .. »

وعاد الرجل يطعم الفهد الأسود .. واتجه « أحمد » إلى غرفة تطل على حمام السباحة .. كانت بسيطة ولكن مفروشة بفخامة بالغة .. فتمدد على الفراش ووضع رأسه فوق كفيه واستسلم لراحة ممتعة .. وتفكير عميق ..

أحضر أحد الخدم طعاما خفيفا وبعض العصير .. تناولها « أحمد » بشهية .. وبعد ساعة تقريبا كان قد ارتاح تماما ، فخرج يتجول فى المكان .. كان شيئا مدهشا لم يره من قبل .. حصن حقيقى تحرسه الوحوش الآدمية .. ووحوش الغابة .. أسواره من الأشجار الكثيفة .. ودار « أحمد » حتى وصل إلى باب .. استطاع أن يرى منه المحيط وعلى الشاطىء القريب كان يقف يخت فاخر أشبه بيارجة .. أخذ « أحمد » يتأمله بإعجاب وهو يقف تحت الشمس بلونه الأبيض ونوافذه الزرقاء .. كأنه أوزة بحرية تقف مختالة فوق الموج الخفيف .

لم يطل تأمل « أحمد » لليخت .. فقد حضر أحد الحراس

قائلا : « إن الزعيم يريد أن يراك • »
سار « أحمد » خلف الحارس ، وقاده إلى داخل المبنى الرئيسى •• وفى غرفة شديدة الفخامة كان يجلس الرجل النحيف ، ولكن لم يكن معه الفهد الأسود •• قال الرجل مشيرا إلى مقعد أمامه •• « إجلس •• إننـا نريد أن نتحدث •• »
وأشعل الرجل سيجارا طويلا ثم قال : « إن ما أريد أن أقوله لك هو أننا لانهزل •• ولابد أن « بالوتشى » قد حدثك عنى •• »
لم يرد « أحمد » •• فمضى الرجل يقول : « ستعودون أنتم الثلاثة إلى هنا •• وستبقون حتى يصل الفيلم •• فإذا لم يصل فستكونون طعاما للوحوش أو التماسيح •• »
قال أحمد : « من الأفضل ألا تهددنى •• إن من يعمل فى هذا الميدان لايهمه أية أنياب تلتهمه ، والموت بالرصاص كالموت بين فكى أسد •• »
قال الرجل : « إسمى « كاسينا » ، وتستطيع أن تنادينى بهذا الإسم •• فهل اتفقنا ؟ »

« أحمد » : « أظن أننا اتفقنا ياسنيور « كاسينا » .. »
« كاسينا » : « عظيم .. سنلحق بالطائرة الآن !! »
« أحمد » : « ألا تطلعني على خطة الهجوم .. ؟ »
« كاسينا » : « لا داعي لهذا .. إن رجالنا هنـــاك مستعدون لهذه الجولة .. فاترك لنـا حق الإنتصار على « الوحش الأصفر .. »

قام « أحمد » من مكانه .. وسمع صـــوت محرك السيارة يقف بالباب الخارجي .. وبعد دقائق كان يسابق الريح مرة أخرى إلى مطار سنغافورة الدولي .. وحملته الطائرة هو والرجال الأربعة الذين جاءوا معه من إيطاليا .. « كوجانا » والثلاثة الآخرين .

هبطوا مطار طوكيو قرب منتصف الليـــل ، كانت في انتظارهم سيارتان من طراز « مازدا » الكبيرتان .. وقال « كوجانا » : « سنهاجم الآن .. »

أحمد : « كم عددنا ؟! » .

كوجانا : « ثمانية وبك نصبح تسعة !! »

لاذ « أحمد » بالصمت .. كان يفكر في « عثمان »

و « قيس » .. وكيفية إنقاذهما أولا من براثن « الوحش الأصفر » .. ثم بعد ذلك من أنياب « كاسينا » ولم يكن أمامه إلا أن يترك كل شيء للظروف ..

وصلت السيارتان إلى مشارف الطريق الفرعى المؤدى إلى الفيللا السوداء التى بها « عثمان » و « قيس » .. ثم أدار السائقان عجلة القيادة .. وانزلقت السيارتان إلى حضن الجبل وقال كوجانا : « سننزل هنا ونذهب سيرا على الأقدام » .

ثم أنزلت كمية ضخمة من مختلف أنواع الأسلحة من السيارتين .. بنادق سريعة الطلقات .. ورشاشات .. وقنابل يدوية .. جهاز تفجير على البعد ..

وحمل كل واحد من الرجال سلاحه ولاحظ « أحمد » أنهم لم يعطوه أى سلاح ..

فقال لـ « كوجانا » : « أمركم غريب .. تريدون منى الذهاب إلى هذه المعركة وأنا أعزل بلا سلاح »

رد « كوجانا » بخشونة : « وماذا تنتظر منا ؟ هل نعطيك مدفعا رشاشا لتضربنا به فى ظهورنا !! »

سكت « أحمد » ومشى الرجال فى هدوء تحت الأشجار الكثيفة ، وبدلا من سلوك طريق السيارات .. إختصروا الطريق ومشوا حول الجبل ، ولم يمض أكثر من ربع ساعة .. حتى كانوا خلف الفيللا السوداء .

انبطح الرجال على بطونهم وبدأوا يزحفون .. كان كل شىء هادئا تماما .. ولكنه كان الهدوء الذى يسبق العاصفة وبدأت العاصفة بالحارس الوحيد الذى كان يحرس الفيللا من الخارج ، فقد كان يجلس على كرسى عند البـاب الأمامى ، وقد وضع سلاحه على ركبتيه ومضى يدخن ، فتقدم أحد رجال العصابة حتى أصبح خلفه تماما ثم نزل على رأسه بهراوة ضخمة سقط على إثرها دون أن ينطق بحرف واحد ، وانحنى الرجل عليه وجرده من المفاتيح ، ثم أشار بيده فتقدم بقية الرجال ، وبسرعة عالج الرجـل الباب بالمفتاح .. وفى لحظات كان الباب مفتوحا ، وتدفق الرجال .. وشاهد « أحمد » أسلوب رجال العصابات فى الإقتحام وإطلاق المدافع الرشاشة فى كل ركن ، وعلى كل شىء ، وارتفع صوت الرصاص كأنها معركة حربية .. ولما



اقترب "أحمد" من الباب ، وكانت عينه على البندقية التى سقطت من الحارس فالتقطها .

كان المكان بعيدا عن العمران ، فلم يكن هناك أى خطر من رجال الشرطة .

إقترب أحمد من الباب .. وكانت عينيه على البندقية التى سقطت من الحارس فالتقطها ثم دخل الفيللا .. كانت معركة شرسة تدور بين رجال عصابة « المافيا » وبين رجال « الوحش الأصفر » .. ولكن كان من الواضح أن المعركة ستنتهى لصالح رجال « المافيا » .. فقد كان للمفاجأة وقعها الصاعق .

إجتاز « أحمد » الأبواب والدهاليز متجها إلى المصعد الصغير ، وسرعان ماكان ينزل إلى حيث يوجد صديقاه .. وقد دهش أنه عندما فتح باب المصعد وخرج لم يكن صوت المعركة الدائرة فوقه يصل إلى هذا المكان السحيق تحت الأرض .. وكان الدهليز مضاء ، وحارس ممدد على كرسى طويل .. وقد علق سلاحه على الحائط أمامه ، لكن فجأة سمع الحارس صوت وقوف المصعد ولكنه لم يكن يظن أن الخارج منه هو سجين الأمس .. فلم يتحرك من مكانه إلا عندما ظهر « أحمد » فى الدهليز .. فقد قفز ليمسك

بسلاحه ولكن « أحمد » صاح به : « لا تحاول .. ! »

وتوقفت ذراعا الرجل فى الهواء وقال « أحمد » : « افتح الباب ! »

تردد الرجل قليلا ، ولكن « أحمد » تقدم منه ووضع البندقية فى رقبته .. وأخرج الرجل المفاتيح ثم فتح الباب .. ودفعه « أحمد » أمامه ودخل .. كان « عثمان » و « قيس » ، مستغرقين فى النوم .. وابتسم « أحمد » رغما عنه ، ثم أشار للرجل أن يوقظهما .. وعندما فتح « عثمان » عيناه ونظر حوله بدت على وجهه علامات دهشة شديدة ، وقال « أحمد » : « هيا بنا » .

وأسرع « عثمان » يوقظ « قيس » الذى قال مندهشا: « ماذا حدث ؟! »

أحمد : « لا شيء .. إن المافيا تكرمت وقررت الإفراج عنكما .. ! »

ثم أضاف مشيرا إلى « عثمان » : « هناك بندقية معلقة على الحائط خارج الغرفة .. وعليك يا « قيس » أن تقوم بشد وثاق هذا الرجل .. »

وأسرع « قيس » بشد وثاق الرجل ، بينما قفز « عثمان » إلى الخارج وعاد ومعه البندقية .. وقال « أحمد » : « هناك معركة رهيبة دائرة فوق .. بين « المافيا » وعصابة « الوحش الأصفر » .. يجب أن ننتهز الفرصة ونهرب منهما معا .. ! »

وأسرع الثلاثة يقطعون الدهليز .. وفجأة توقف« أحمد» وقال : « ماذا بشأن دورة المياه ... أليس من الممكن النفاذ منها .. ؟ »

عثمان : « لقد درسناها أنا و « قيس » .. إن فتح الجدار والنفاذ منه يحتاج إلى وقت طويل .. »

وعاود الثلاثة السير حتى وصلوا إلى المصعد .. فركبوه .. وحملهم إلى الدور الثالث فوق الأرض .. كانت المعركة قد هدأت .. ولم يكن هناك سوى أصوات غاضبة هنا وهناك ، وكان المشهد يبعث على الرعب ، آثار طلقات الرصاص التى حطمت كل شىء .. أجسام الرجال مطروحة هنا وهناك .. وكان « كوجانا » يقف فى وسط الغرفة .. منكوش الشعر .. ممزق الثياب وفى يده مدفع

رشاش .. كاد « أحمد » يطلق عليه الرصاص لولا أن أحس بمدفع رشاش آخر مصوب إليه من الخلف ... خلف الجمجمة تماما .. وسمع « كوجانا » يقول : « أين كنت ؟ »

رد « أحمد » : « كنت أنقذ الزميلين .. »

كوجانا : « ضع سـلاحك أنت وزميلك ... فأنتم محاصرون .. »

ألقى « أحمد » بالبندقية التى كان يحملها ، كذلك فعل « عثمان » وأشار « كوجانا » لرجاله وإذا بهم يخرجون عبوات من مواد سريعة الإشتعال ، ألقوا بها فى جـوانب الفيللا .. ثم أشار لهم بالخروج ، فخرجوا جميعا ، ومعهم الشياطين الثلاثة ، وفى لحظات كانت النيران تشـتعل بسرعة البرق .

أسرع الجميع إلى الخارج ، ووجد « أحمـد » أن السيارات قد تقدمت ووقفت أمام باب الفيللا ، وركبوا ، وانطلقت السيارات ، ونظر « أحمد » إلى ساعته ، كانت العملية قد استغرقت نحو ٤٥ دقيقة فقط ، وأخـذ يعـد

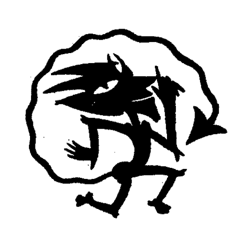
الرجال .. وعرف أن « كوجانا » قد خسر رجلين فى المعركة .

لم ينطق « أحمد » بحرف حتى وصلت السيارات إلى المطار مرة أخرى ، ووجد « أحمد » أن جميع الإجراءات قد إتخذت ليسافروا فى نفس الليلة ، وبعد ساعة واحدة من إنتهاء العملية .. وكان واضحا أن الخطة وضعت بدقة .. ونفذت بمهارة بالغة .. وخسارة رجلين فى مغامرة مثل هذه ليست خسارة فادحة .. لهذا كان « كوجانا » .. واثقا من نفسه .. شامخا بأنفه .

ركبوا الطائرة « البوينج » وانطلقت بهم فى الظلام .. كان « أحمد » يجلس بجوار « قيس » و « عثمان » .. فقال : « إننا ذاهبون إلى أغرب سجن فى العالم ... حراسه من الوحوش البشرية ومن وحوش الغابة .. ومن المدهش أننى فى الحقيقة لم أحاول الفرار منه .. لقد أحسست أننى أريد أن أعود إلى هذا السجن مرة أخرى »

وعندما نظر إليه « قيس » و « عثمان » بدهشة أكمل حديثه قائلا : « إن « كاسينا » زعيم منطقة جنوب شرق

آسيا .. رجل فريد من نوعه وهو يعتقد أنه فى معــزل
عن الخطر .. ونريد أن نثبت له عكس ذلك .. »





رسالة عند التماسيح

عندما وصلوا إلى الفيللا وجدوا أن « كاسينا » قد نام ، وثار « كوجانا » فقد كان يريد أن يقدم له تقريرا عن العملية الناجحة ، وذهب الشياطين الثلاثة إلى غرفتهم ، وقام « قيس » بالبحث عن أجهزة التصنت فى الغرفة فلم يجد شيئا ، وقال : « إنهم لايتجسسون علينا ! »

رد « أحمد » : « ألم أقل لكما .. أن « كاسينا » شديد الثقة بنفسه . »

ونام الشياطين الثلاثة ، ولم يستيقظوا إلا فى التاسعة صباحا ، وكان « كاسينا » يجلس فى الحديقة كعادته ، وبجواره الفهد الأسود يطعمه بيده ، وألقى « كاسينا »

نظرة فاحصة على الشياطين الثلاثة وهم يتقدمون منه ثم أشار لهم بالجلوس •

قال « كاسينا » على الفور : « لقد أعددنا خطتنا للحصول على الفيلم ، ولعل صديقكم » — مشيرا إلى « أحمد » — « يعرف أننى لا أناقش خططى مع أحد •• والخطة بسيطة للغاية وتعتمد على النوايا الحسنة عندنا جميعا • »

وسكت « كاسينا » وأخذ ينظر إلى الشياطين الثلاثة بهدوء ، بينما تمتد يده بالطعام إلى الوحش الأسود الجاثم بجواره ، ثم قال : « لن يغادر أحدكم هذا المكان حيا ، إلا بعد أن تتسلم الفيلم • »

ولم ينتظر تعليق منهم بل مضى يقول : « إننى لا أتصرف كما تصرفت عصابة « الوحش الأصفر » •• إنهم أغبياء أن يفكروا فى إرسال أحدكم إلى المنظمة التى تتبعونها ، فالذى حدث أنه وقع فى أيدينا •• أما أنا فخطتى كالآتى :

« سأرسل أحد رجالى إلى القاهرة •• سيأخذ معه رسالة إلى زعيمكم ، وسأكتب أنا الرسالة حتى لاتستخدموا أية شفرة

فى مخاطبة ذلك الزعيم ، وعليهم هناك أن يسلموا الفيلم إلى مندوبى •• وعندما يعود سأفرج عنكم • »

قال « أحمد » على الفور : « وماذا يضمن لنا أنك ستفرج عنا ؟ »

رد « كاسينا » : « كلمة شرف •• إن « كاسينا » عندما يعد بشيء فلابد أن ينفذه ! »

وسكت لحظات ثم أضاف •• هناك احتمال آخر ، هو أن يحاول زعيمكم المساومة برجلنا مقابلكم ، أى يقبض عليه ولا يفرج عنه إلا إذا أفرجنا نحن عنكم ، فى هذه الحالة سأتركه يموت ، إنه شاب إنضم حديثا إلينا ولا يهمنا أن يعيش أو يموت •• أما أنتم فسترون موتة شنيعة لم يرها أحد من قبل •• »

وأشار « كاسينا » إلى التماسيح الضخمة التى استسلمت للشمس داخل حوض السباحة ومضى يقول : « لقد أعددت كل شيء •• وسيسافر رجلنا بعد ساعتين ! »

وأشار « كاسينا » بيده فظهر رجل معه كراسة ورق ، وقال « كاسينا » مشيرا إلى « أحمد » : « والآن أكتب ! »

وناول الرجل الكراسة إلى « أحمد » وأعطاه القلم وقال « كاسينا » : « نحن أسرى فى يد « المافيا » ارسلوا الفيلم ثمنا لحياتنا . »

كتب « أحمد » نص الرسالة وقال كاسينا : والآن وقعوا ! »

وقع « أحمد » ثم « عثمان » ثم « قيس » .. وتناول « كاسينا » الورقة وأمعن النظر فيها ثم قال للرجل الواقف « والآن أستدعى « آنجلو » .

غاب الرجل لحظات وعاد ومعه شاب .. لم يكد الشياطين يرونه حتى خيل لهم جميعا أنهم رأوه من قبل ، ولكن عبثا حاولوا أن يتذكروا .. كان طويل القامة قوى العضلات ، يمشى باختيال وفخر ، ويضع نظارة سوداء على عينيه .

قال كاسينا : « ستأخذ هذه الرسالة إلى القاهرة . »

قال أنجلو : « فورا ياسيدى . »

كاسينا : « ستأخذ رقم تليفون شخص ما فى القاهرة .. فاتصل به ، وسلمه هذه الرسالة وانتظر ست ساعات فقط

لتحصل على الفيلم ثم عد إلينا » .

والتفت « كاسينا » إلى « أحمد » قائلا : « والآن ماهو رقم التليفون ؟ »

قال « أحمد » : « ولكن رقم التليفون هذا سرى جدا ولا أحد يستطيع ذكره . »

إحمر وجه « كاسينا » غضبا وقال : « لا تضيع وقتنا .. إن أى مناقشة غير مجدية » .

أمسك « أحمد » القلم وكتب الرقم على الرسالة .. فقد كان منطق « كاسينا » واضحا .

وفكر « أحمد » إن رقم « صفر » سيتصرف .. وأنه سوف يغير الرقم بعد ذلك .

ابتسم « كاسينا » بعد أن إنتهى كل شيء وقال : « إن لكم مطلق الحرية فى التنقل داخل الأسوار طبعا .. ولست أظن أنكم ستحاولون الفرار . »

وضحك عاليا وهو يقول : « لم يسبق لإنسان دخل هذا المكان أن خرج منه إلا بإذن منى ! »

إنطلق الشياطين الثلاثة إلى حوض الإستحمام .. كان

منظره يغرى بساعة من السباحة ودخلوا إلى إحدى الغرف وطلبوا ثلاثة مايوهات .. وبعد دقائق كان الثلاثة قد ألقوا بأنفسهم فى المياه الباردة ، وقضوا ساعة رائعة نسوا فيها كل شيء عن مغامرتهم ، وعن هذا السجن الممتع المخيف .

فى الليل دعاهم « كاسينا » إلى سهرة مع رجاله .. ومما أدهش الشياطين الثلاثة أن « كاسينا » يعاملهم برقة بالغة .. وكأنهم ليسوا أعداء ، وكل منهم يسعى للقضاء على الآخر .

وفى الصباح الباكر أخذ الشياطين الثلاثة يدرسون المكان .. كانوا يتظاهرون بأنهم يقضون وقتا ممتعا بين جنبات الفيللا والحديقة الواسعة ، والحقيقة أنهم كانوا يدرسون الموقع ، دراسة وافية بما فى ذلك سور الحديقة ، واكتشف « قيس » أن هناك أسلاكا مكهربة تحيط بالسور ، مخفاة بعناية تحت الشجيرات التى تغطيه .. كما اكتشف «عثمان» أن بالسور مواسير مدافع رشاشة ممكن أن تطلق أوتوماتيكيا من مركز تحكم داخل الفيللا ، وعندما تابع « عثمان » هذه المواسير استطاع أن يعرف أن مركز إطلاقها

موجود في غرفة « كاسينا » نفسه .

قال عثمان معلقا : « إنها نموذج فريد لمقر عصابة .. ففيها جميع أنواع الترفيه ، وأيضا جميع أدوات القتـــل والدمار . »

وكان موعد وصول « آنجلو » في المساء .. وجلس الشياطين الثلاثة عند باب غرفتهم وأمامهم الحديقة الواسعة في انتظار ماسيحدث ، ماذا سيفعل رقم « صفر » ؟ هـــل يسلم الفيلم !! هل يتركهم لمصيرهم ؟! هل يحاول شـــيئا ثالثا . ؟!

ومضى الموعد المحدد لوصول « أنجلو » ومضت ساعة أخرى ثم ظهر « كاسينا » وهو يتمشى وحوله رجاله ، كانوا جميعا في حالة من الغضب المكتوم لتأخر « أنجلو » واقترب « كاسينا » من الشياطين الثلاثة ونظر إليهم طويلا ثم قال : « يبدو أن زعيمكم لايهتم بمصيركم .. لقد تأخر « آنجلو » أكثر من ساعة .. وأقسم إذا لم يظهر خـــلال نصف ساعة أخرى » .

ولم يكمل « كاسينا » حديثه حتى وقفت سيارة أمام

الباب ، واستدارت العيون كلها اليها ، وفتح باب الحديقة وظهر « آنجلو » .

حلت ابتسامة محل التكشيرة على وجه « كاسينا » ، واستدار ذاهبا إلى كرسيه المفضل فجلس ومدد ساقيه .. وتقدم « آنجلو » منه .. بمشيته الفخور ، وقوامه الفارع .. ومرة أخرى أحس الشياطين الثلاثة أنهم رأوا هذا الشاب من قبل .. ولكن متى وأين ؟

قال « آنجلو » وهو ينحنى باحترام ويفتح حقيبته : « هذا هو الفيلم ياستيور « كاسينا » ! » أمسك « كاسينا » بالعلبة التى تحوى الفيلم ، وأخذ يهزها فى يده ثم قال : « إذهب بها إلى المعمل .. ويجب أن تحصل على الرسومات أولا لتتأكد أن الفيلم هو الذى طلبناه . »

جلس الشياطين الثلاثة صامتين ، كان كل منهم يفكر .. ترى هل حقا أرسل رقم « صفر » الفيلم الأصلى ؟ أم ان هناك خدعة مثل التى فعلها من قبل ، وجعل الفيلم يحترق عندما حاولت عصابة الوحش الأصفر تكبيره .. ؟ وإذا كانت هناك خدعة جديدة .. فماهى ؟ وهل سيخرجون فعلا

أحياء من هذه القلعة المحصنة ؟

مضت ساعة تقريبا ثم ظهر « أنجلو » واتجـه إلى « كاسينا » ، وهمس فى أذنه ببضع كلمات وقال «كاسينا» متجها إلى المبنى الرئيسى ، ومشى خلفه بعض أعوانه ... بينما اتجه « آنجلو » ناحية الشياطين الثلاثة ، ومن خلف نظارته لم يكن فى الإمكان معرفة ماذا يعنى ذهابه إليهم ، لكنه مر بجوارهم تماما دون أن يحدثهم ، ثم تجاوزهم ، ومشى ناحية التماسيح واقترب تماما من الحوض ثم مضى .

نظر عثمان إلى « أحمد » طويلا .. كانت نظرته تعنى شيئا لم يقله .. نعم .. وكان يفكر أن حدثا خطيرا وفريدا يحدث فى هذه اللحظة دون أن يدركه أحـد ، فمشى « عثمان » بهدوء ناحية حمام السباحة وجلس على الحافة .. ومد يده يغازل التماسيح .. كان غزلا مخيفا .. فلو أطبق فم التمساح على يده لقطعها على الفور ..

ولكن « عثمان » لم يكن يفعل ذلك على سبيل الهزار أو الغزل .. فالذى لم يلمحه أحد من الواقفين فى الضوء هو أن « آنجلو » ألقى بشىء صغير فى حوض التماسيح ،

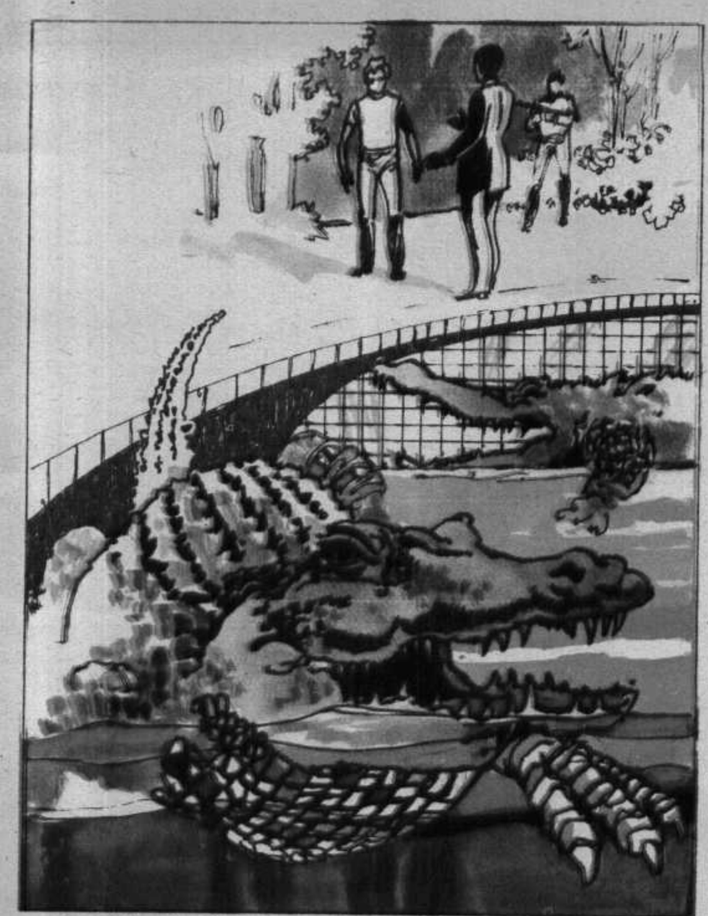
وأحس « عثمان » أن ذلك الشيء لم يكن عبثا خاصة وأن « آنجلو » إستطاع بمهارة أن يعطى ظهره لرجال العصابة وهو يلقى هذا الشيء إلى التماسيح ، بحيث يراه الشياطين ولا يراه رجال العصابة .

أخذ التمساح الضخم يفتح فمه ويغلقه .. وفى كل مرة كان يصدر صوتا أشبه بإغلاق باب حديدى .. وكان الشيء الذى ألقاه « أنجلو » أشبه بسدادة زجاجة من الفلين ، وكانت تحركات التمساح قد أبعدت الشيء عن متناول يد « عثمان » ، فأحس بالضيق ، ولاحظ أن رجال العصابة لم يعجبهم مايفعله ، فقد اتجه أحدهم إليه وقال : « إبتعد عن التماسيح ! » لم يكن أمام « عثمان » إلا أن يستمع إلى النصيحة ، فقام متثاقلا وذهب إلى « أحمد » و «قيس» فقال الأخير : « ماذا كنت تفعل ؟ »

رد « عثمان » : « حدث شيء خطير ! »

« قيس » : « ماهو ؟ »

« عثمان » : « إن « أنجلو » ألقى بشيء فى حوض التماسيح .. أعتقد أنه يخصنا ! »



قال كاسينا، لو حاول زعيمكم المساومة برجلنا مقابلكم، سترون موته شنيعه وأشار إلى التماسيح الضخمة السابحة داخل حوض السباحة



أمسك "كاسينا" بالعلبة التى تحوى الفيلم ثم قال : اذهب بها إلى المعمل لتتأكد أنه الفيلم الذى طلبناه .

« قيس » : « يخصنا نحن ؟ »

« عثمان » : « نعم !!. »

مال « قيس » على « أحمد » الذى كان يجلس بجانبه وهمس فى أذنه بكل ماسمع من « عثمان » ، ولمعت عينا « أحمد » ، وتذكر على الفور أين رأى « أنجلو » .. إنه لم يره هو ولكن رأى شبيها له .. وأدرك خطة رقم « صفر » كلها .. وابتسم .. إن الساعات القادمة تحمل الكثير ، والمهم الآن الحصول على الرسالة الموجودة فى حوض التماسيح .. ولكن لماذا ألقى « أنجلو » بالرسالة فى حوض التماسيح الإجابة الوحيدة هى ألا يحصل عليها أحد إلا الشياطين .. فإذا لم يحصلوا عليها فربما كانت هناك خطة أخرى .. ولكن المهم الآن كيف يحصلوا على الرسالة .. وقام « أحمد » فجأة وقال : « مارأيكم فى حمام الآن .. إننى مشتاق إلى المياه الباردة فى الحوض » .. وفهم « قيس » و « عثمان » مايعنى « أحمد » بهذا الكلام .



من هو أنجلو القادم؟

مضى الوقت دون أن يظهر « كاسيتا » ، واشتد الظلام عدا الأنوار التى كانت تضىء واجهة الفيلا ، وبعض الأضواء المتناثرة فى أنحاء الحديقة .. أسرع الشياطين الثلاثة إلى المايوهات ثم قفزوا إلى حمام السباحة ... وكان يفصل بينه وبين حوض التماسيح جدار من الصخر يرتفع نحو مترين .. وقال « أحمد » وهو يسبح تجاههم ... « انتبها لما يحدث .. سوف أنزل فى حوض التماسيح»

قال « عثمان » مرتاعا : « كيف تفعل هذا .. هل أنت مجنون ؟ »

« أحمد » : « لابد من المغامرة .. لقد فهمت أشياء

كثيرة ٠ »

« قيس » : « هل هذا الشاب المسمى « آنجلو » جاسوس لرقم « صفر » ؟ »

« أحمد » : « لا أظن ٠٠ ولكن هناك ماهو أخطر !! »

اقترب « أحمد » من حوض التماسيح ، وبخفة الفهد تسلق الجدار ثم انحدر ناحية الحوض ٠٠ وشاهد على الضوء الخفيف أجساد التماسيح الضخمة ممددة فى طرف الحوض تتناول عشاءها من اللحم ٠٠ وفى سكون تام نزل إلى الحوض ، ووضع عينيه على سطح المياه وأخذ ينظر إلى أى بروز على السطح ٠٠ وشاهده ٠٠ ولكن أين؟ ٠٠ عند التماسيح !!

كانت لحظة من أخطر لحظات حياته ، ولكنه كان يعرف أن فى هذه الرسالة التى ألقاها « آنجلو » فى الماء تعليمات من رقم « صفر » ٠٠ ولابد أن هذه التعليمات تتعلق بالفيلم وبهم ٠٠ وكان لابد أن يحصل عليها ٠

أخذ يعوم فى هدوء حتى اقترب من مكان التماسيح التى توقفت عن الأكل ، وأدار واحد منها رأسه ونظر إلى

« أحمد » .. كانت عيناه الواسعتان تحملان نظرة جامدة تشبه الزجاج .. وكأنما كان — فى مخه الصغير غير المدرك — يظن أن هذه قطعة لحم أخرى للأكل .

أخذ « أحمد » يقترب .. ويقترب .. وتوقفت التماسيح الثلاثة عن تناول وجبتها .. ودار أحدهما دورة واسعة وأصبح يواجه « أحمد » .. ولأول مرة ربما فى حياته كلها أحس « أحمد » بالرعب .. أمام هذا الحيوان المخيف ، أخذ ذهنه يعمل فى سرعة البرق .. وقرر شيئا واحدا يحاوله ثم يسارع بالفرار إن استطاع .

رفع ذراعه وأخذ يضرب الماء ضربات متلاحقة نشأت عنها موجات صغيرة أخذت تضرب فى طرف الحوض .. كان يهدف إلى تحريك الرسالة الصغيرة العائمة على وجه الماء لتقترب منه .. وأخذت الموجات تضرب جدار الحوض وتحرك الرسالة الصغيرة فى الإتجاه المعاكس ، وفتح أحد التماسيح فكيه ثم قبضهما بشدة فأحدث موجة ضخمة دفعت بالرسالة قرب « أحمد » ، الذى ابتسم رغم خطورة الموقف فقد ساعده التمساح . وقال متمتما : « شكرا لك أيها

التمساح .. فى إمكانك أن تنضم إلى الشياطين ! »

ومد « أحمد » ذراعه بحذر ، وأمسك بالرسالة فى نفس الوقت الذى كان فيه التمساح يفتح فكيه يحاول قطم ذراعه .. وفى لحظة كالبرق كان « أحمد » قد ابتعد وهو يحمل الرسالة الثمينة فى يده .

أسرع « أحمد » يقفز السور ووجد « عثمان » و « قيس » رابضان بجواره على استعداد للتدخل فى أية لحظة ، وخرج الثلاثة من الحوض ، واتجهوا إلى غرفتهم .. وفتح « أحمد » الرسالة بسرعة ، .. كانت موضوعة فى غلاف من البلاستيك الخفيف المملوء بالهواء .. وكانت ورقة صغيرة كتب فيها :

« يحمل الرسالة « خالد » . سيحاول السيطرة على الموقف من غرفة « كاسينا » .. يجب نسف المكان وإحراق الفيلم . (رقم صفر) . »

ناول «أحمد» الرسالة إلى « عثمان » ثم إلى « قيس »، كانت أغرب رسالة تلقوها فى حياتهم . وقال « أحمد » هامسا : « الآن عرفت أين رأيت « آنجلو » .. إنه يشبه

« خالد » تماما .. خاصة بعد أن حلق « خالد » لحيته الصغيرة .. إن رقم « صفر » عبقرى .. و « خالد » فى منتهى الشجاعة .. لقـد لبس مـلابس « آنجلو » .. واستطاعت النظارة السوداء أن تخفى عينيه . »

ردد « عثمان » كلمات مماثلة وكذلك « قيس » ، ثم لبسوا ثيابهم ومزق « أحمد » الرسالة قطعا صغيرة ثم أخذ يلوكها بين أصابعه حتى أصبحت عجينة من الورق ، ثم دخل إلى دورة المياه ووضعها فى البالوعة ثم دفق عليها الماء .

لم يكن الثلاثة يعرفون ماذا سيحدث . كيف سيسيطر « خالد » على الموقف .. ولم يطل بهم الإنتظار .. فقد انطفأت الأنوار فجأة ، وسمعوا صوت طلقات من بعيد، وأدركوا أن « خالد » قد بدأ ، فاندفعوا من الباب فى اتجاه الفيللا .

كانت الأضواء الساطعة من بعيد تجعل كل شىء يبـدو كالشبح ، وكانوا فى حاجة إلى أسلحة بشـكل عاجل ، ورأوا شبحا يتحرك فى إتجاه أبواب الحيوانات المتوحشة

فقفز « عثمان » ثلاث قفزات عالية .. ثم كانت الرابعة
وسقط على الرجل كالصاعقة..وفى حركة عنيفة لوى ذراعه
حتى سمع صوت طرقعة العظام .. ثم ضربه بسيف يده ضربة
رهيبة فسقط الرجل ، واستولى « عثمان » على أول سلاح
وكان مدفعا رشاشا من طراز لم يروه من قبل . وأسرع
« أحمد » و « قيس » خلف « عثمان » فى اتجاه الفيللا
.. كانت أصوات الطلقات مازالت تدوى فيها ، وأطلق
« عثمان » بضع طلقات على مصراع فى نافذة قريبة ،
وسقط المصراع .. وضرب مابقى منه بكعب المدفع ثم
قفزوا إلى الغرفة .. كانت غارقة فى الظلام ، ولم يكن
معهم أى شىء يمكن إضاءتها به .. وتحسس « أحمد »
الجدران .. وصاح بصوت مكتوم : « أسلحة !! » وانتزع
مدفعا ، وسلم « قيس » واحدا .. ثم اجتاحوا الباب بطلقات
الرصاص واتجهوا إلى مصدر الصوت .. سمعوا صوت
« خالد » يقول بصوت مرتفع .. إن « كاسينا » أسيرى
... فإذا لم تفرجوا عن زميلى قتلته كالكلب » .

وصاح « قيس » : « نحن هنا ! »

وتطايرت طلقات الرصاص ناحيتهم .. وقال « أحمد »
« أضيء الأنوار ؟ »

وسمعوا حركة .. ثم أضيئت الأنوار كلها .. كان « خالد » يقف خلف باب وقد ألقى « كاسينا » على الأرض ووضع قدمه فوق رقبته .. وكان يحمل مدفعا رشاشا وقد تلوثت ثيابه بالبارود .

وفى مقابله وقف رجال كاسينا .. كانوا خمسة ، أصيب منهم إثنان جلسا على الأرض يتأوهان .

صاح « خالد » : « إن الفيلم فى هذه الغرفة »

دخل « قيس » مسرعا ونظر حوله .. كان الفيلم موضوعا على آلة تكبير .. وقد تم إعداد جزء كبير من المستندات على الورق .. وقال « أحمد » : « إشعل فيه النار .. »

مد « قيس » يده فى جيب « كاسينا » وأخرج ولاعة .. وبسرعة أشعل النار فى الفيلم وفى المستندات .. وقال « أحمد » : « أترك النار تشتعل فى الغرفه كلها » .. ودار « قيس » بالولاعة على الستائر فأشعل فيها النار وأخذ يرقب الفيلم وهو يحترق بسرعة البرق ومعه المستندات ،



فجأة ظهر من قلب الظلام الفهد الأسود ، لم يكن فى استطاعة أحد أن يراه قبل أن يقفز على "قيس" .

وقال « خالد » : « والآن إفسحوا الطريق لى ولزملائى »

قال « كاسينا » الذى كان منهارا تحت قدم « خالد » والمدفع الرشاش موجه إلى رأسه : « إفسحوا لهم الطريق! »

قال قيس : « ستمشى معنا .. »

ودفعه بقدمه فوقف « كاسينا » .. كان الرجل المتغطرس منهارا تماما .. وكان ثمة جرح كبير فى خده ينزف .. وأفسح الرجال لهم الطريق .. وأسرع « أحمد » يجردهم من أسلحتهم ثم دفع بهم إلى إحدى الغرف وأغلق الباب .

قال أحمد : « إسرعوا إلى مرسى اليخت ! »

أخذوا يجرون فى اتجاه اليخت .. وفى هذه اللحظة سمعوا صوتا أذهلهم .. كان صوت أبواب أقفاص الحيوانات المتوحشة .. وارتفعت زمجرة النمر الضخم وهو يخطو خارجا .

قال « عثمان » : « لقد نسينا الرجال الجرحى .. لابد أن أحدهم هو الذى فتح الأبواب .. إنها تفتح بالكهرباء ! »

قال أحمد : « سيروا بهدوء .. لاتطلقوا النار على

الحيوانات إلا إذا هاجمتنا » ..

فى هذه اللحظة ظهر من قلب الظلام الفهد الأسود .. لم يكن فى إستطاعة أحد أن يراه قبـل أن يقفـز على « قيس » الذى كان أقرب الأشخاص اليه .. لقد دفعه وفاؤه لصاحبه أن يحاول إنقاذه .. تدحرج « قيس » والفهد فوقه ، وهو يحاول أن ينشب أظفاره وأنيابه فى الشيطان القوى .. كان من الصعب إطلاق الرصاص من مدفع رشاش على الفهد فالطلقات قد تصيب « قيس » ، وقال « أحمد » : « راقبوا كاسينا » !





ثم اندفع إلى المعركة الدائرة .. ورفع المدفع الرشاش وهوى بكل قوته على رأس الفهد الأســود الذى صرخ واندفع ناحية « أحمد » .. كانت لحظة بين الحياة والموت ولكنها كانت كافية .. وتكوم الجسد الأسود عند قدميه .. وصاح : « هيا بنا ! »

أسرعوا جميعا إلى ناحية المرسى .. وكانت الحيوانات قد انطلقت من عقالها .. بينما إندفعت ألسنة اللهب تلتهم الفيللا .. واختلط صوت الحيوانات الرهيب بصوت ألسنة

النيران .. كان مشهدا مخيفا .

وأسرعت غوريللا ضخمة خلف « أحمد » الذى كـان يحمى إنسحاب زملائه ومعهم « كاسينا » .. وأخـذت تقترب بسرعة مذهلة .. لم يكن « أحمد » يريد إطـلاق الرصاص عليها ولكن لم يكن هناك حل آخر .. واختـار قدميها وأطلق دفعة من مدفعه الرشاش ، فسقطت الغوريللا تتأوه .. ولاحظ « أحمد » أن النمر الضخم يقف بعيـدا يلعق مخالبه .. فأدرك بغريزته أنه لايسـتطيع مقاومـة الرصاص .

وصلوا إلى اليخت الفخم .. وأسرعوا يجتازون الممر الخشبى إليه .. وقال « أحمد » : سنأخذ « كاسينا » معنا بعض الوقت . »

كان « خالد » أمهرهم فى قيادة اليخوت .. فأسرع إلى غرفة الماكينات ، وفى ثوان قليلة كان صوت المحرك الضخم يهدر .. وأسرع « عثمان » يفك الحبال .. كان « قيس » يتولى حراسة « كاسينا » بينما وقف « أحمد » فى جانب اليخت يغطى الإنسحاب .. وظهر رجال « كاسينا » وأخذوا

يطلقون الرصاص .. ولكن « أحمد » إستطاع أن يصدهم عن الإقتراب حتى تحرك اليخت وأخذت الطلقات تتباعد تدريجيا حتى تلاشت .. بينما استدار اليخت واستقبل المحيط .

قاد « قيس » « كاسينا » إلى إحدى قمرات اليخت ، وربطه هناك ، ثم عاد إلى بقية الشياطين فى غرفة القيادة .. كان الفهد الأسود قد جرحه بمخالبه وأحس بالإعياء فجلس ، ولم يكد « أحمد » يراه حتى قال : « تعال .. لابد أن هناك غرفة إسعاف فى هذا اليخت .. أما أنت يا « عثمان » فعليك بإطلاق اليخت بأقصى سرعة .. إننا نريد أن نرسوا على أقرب ميناء ، فسوف يخرجون لمطاردتنا » .

ـــ هل يصل الشياطين إلى ميناء آمن ؟ هل يفعل «كاسينا» شيئا آخر ؟ هل يصل رجال العصابة إلى اليخت ؟ هذا ماستعرفه فى القصة المثيرة القادمة .

ـ تمت ـ



المغامرة القادمة :

سمكة القرش الزرقاء

الشياطين الاربعة افلتوا من قلعة الرعب فى جزيرة «سنتشوزا» .. ولكن المطاردة بدات .. كان الزورق الذى خطفوه يحملهم عبر عواصف الجزر الصغيرة .. وخلفهم جبابرة العصابات ..

وفى لحظة بدا كل شىء ينهار .. لقد ظهرت سمكة القرش الزرقاء وكانها مجندة مع العصابات لمطاردتهم .. ومن جزيرة الى جزيرة بدات حلقات المطاردة المخيفة تاتى الى نهايتها .. ماهى النهاية !

هذا ما تقراه فى مغامرة سمكة القرش الزرقاء وهى مغامرة لم تقرا لها مثيلا من قبل .